﴿ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ ﴾ أمثالكم في الكفر والضلال ﴿ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ مسجّل في كتب الحفظة من الملائكة ﴿ مُسْتَطَرٌ ﴾ مثبت في اللوح المحفوظ ﴿ وَنَهَرٍ ﴾ أنهار الجنة ﴿ مَقْعَدِ صِدْقٍ ﴾ مكان مرضيٌ، ومنزل رفيع ﴿ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ عند ملك الملوك ربِّ العزة والجلال، القادر على ما يشاء.

سورة الرحمٰن

﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ علّم الإنسان القرآن ﴿ ٱلْبَيَانَ ﴾ الهمه النطق والكلام ﴿ بِحُسْبَانٍ ﴾ بحساب دقيق منتظم ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ ﴾ النجوم والأشجار تسجد للواحد القهار، وتنقاد لأمره كقوله سبحانه: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ ﴾، ﴿ وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴾ شرع العدل في جميع الأمور وأمر به البشر ﴿ لِلْأَنَامِ ﴾ للخلائق ﴿ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾ أوعية الثمر، وهو العنقود الذي يخرج منه الرطب ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ ﴾ الحبُّ ذو التبن الذي هو غذاء للحيوان ﴿ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ الأزهار ذات الروائح الطيبة ﴿ صَلْصَٰلٍ ﴾ طين يابس يُسمع له صلصلة ﴿ مَّارِجٍ ﴾ لهب النار الذي لا دخان فيه، وفي الحديث الشريف: خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجانُّ من مارج من نار، وخُلق آدم ممَّا وُصف لكم" رواه مسلم أي مما وصفه الله لكم ﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ بأيّ نعمة من نعم الله الجليلة تكذّبان، يا معشر الإنس والجان؟ ذكرت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة، والسرُّ في هذا التكرار: التنبيه على كثرة نعم الله على العباد، ليحمدوه ويشكروه عليها.

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ
وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ كَلَمْحٍۭ بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾
سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِى ٱلْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرق الشمس والقمر ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ الأنهار والبحار وهو من باب التغليب ﴿مَرَجَ﴾ حاجز هو اليابسة من الأرض ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا تطغى البحار على الأنهار فتفسدها كما قال سبحانه: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ وليس العذب إلّا ماء الأنهار ﴿ءَالَآءِ﴾ نعم الله ﴿ٱللُّؤْلُؤُ﴾ صغار الدُّر ﴿وَٱلْمَرْجَانُ﴾ كبار الدرّ ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ السفن الجارية ﴿كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ كالجبال ﴿ٱلثَّقَلَانِ﴾ الإنس، والجنّ ﴿تَنفُذُوا۟﴾ تهربوا من ملكي ﴿تَنفُذُونَ﴾ فاهربوا وهو أمر تعجيز ﴿شُوَاظٌ﴾ لهب النار الحامية ﴿وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ مثل الورد الأحمر من حرارة النار ﴿تُكَذِّبَانِ﴾؟ بأيّ نعمة من نعم الله تكذبان، قرأ رسول الله ﷺ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا، فقال لهم: **ما لي أرى الجنَّ أحسنَ جواباً لربها منكم؟ ما أتيتُ على قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ إلا قالوا: ولا بشيء من نِعَمِكَ ربَّنا نكذّب، فلك الحمد** رواه الترمذي.

تنبيه: فإنْ قيل: ما وجهُ النعمةِ في الموت؟ فالجواب: أن الله تعالى سوّى فيه بين المَلِكِ والمملوك، وبين الغني والفقير، وبين الظالم والمظلوم، فلو ماتَ المظلومُ وبقي الظالم يسرح ويمرح، ومات الفقيرُ وبقي الغنيُّ، لكان في النفس أشد الحسرة والألم، لذلك سوّى الله تعالى في الموت، بين جميع الخلائق: (الملك، والغني، والفقير، والظالم، والمظلوم) إقامةً للعدل بين الخلق.

سورة الرحمن

يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ
الْإِحْسَٰنِ إِلَّا الْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

﴿ بِسِيمَاهُمْ ﴾ بعلامتهم، وهي سواد الوجوه، وزرقة العيون ﴿ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾، ﴿ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴾ يؤخذون بمقدّم شعور رؤوسهم وبالأقدام، فيقذفون في جهنم، إهانةً لهم ﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا ﴾ يتردّدون بين نار جهنم ﴿ وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾ وبين ماء حار بلغ نهاية الحرارة ﴿ مَقَامَ رَبِّهِ ﴾ خاف وقوفه بين يدي الله للحساب ﴿ جَنَّتَانِ ﴾ جنة لسكنه، وجنةٌ لأزواجه وخدمه ،كما هو حالُ ملوك الدنيا، له قصرٌ، ولأزواجه قصرٌ، ولخدمه كذلك. وفي حديث البخاري: «جنتان من فضةٍ آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلّا رداءُ الكِبْرِ على وجهه في جنّة عدن» ﴿ أَفْنَانٍ ﴾ أغصان كثيرة الظلال ﴿ تَجْرِيَانِ ﴾ مضطجعين ﴿ إِسْتَبْرَقٍ ﴾ من ديباج وهو الحرير المزيّن بالذهب، قال ابن مسعود: هذه البطانن فكيف لو رأيتم الظواهر؟ ﴿ دَانٍ ﴾ (٥٤) ثمر الجنتين قريب يتناوله القائم، والقاعد، والمضطجع ﴿ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ﴾ الحور العين قصرن أبصارهن على أزواجهن ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴾ خضراوان شديدتا الخضرة من كثرة الريّ ﴿ نَضَّاخَتَانِ ﴾ فوّارتان بالماء لا تنقطعان.. قوله تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾ سنتفرّغ لحسابكم يا معشر الإنس والجن!! وهو أسلوبُ وعيدٍ وتهديد، يقول الرجل لمن يتهدّده: سأتفرّغ لحسابك وللانتقام منك. قال البخاري: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ ﴾ سنحاسبكم، لا يشغله شأنٌ عن شأن، وهو معروف في كلام العرب، يُقال: لأتفرغنّ لك، وما به شُغْلٌ، وقال ابن عباس: ليس بالله تعالى شُغل، وهو فارغ، وهو وعيد من الله لعباده. ا.هـ.

فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الْوَاقِعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ
ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

﴿ حَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴾ في تلك الجنات نساء كريمات الأخلاق، حسانُ الوجوه ﴿ فِى ٱلْخِيَامِ ﴾ في بيوت من اللؤلؤ، وفي الحديث: «**إن في الجنة خيمةً من لؤلؤة مجوَّفة، عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهلٌ ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمنون**» رواه البخاري ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ ﴾ لم يفضُّهنَّ ولم يفْضُهُنَّ أحد، لا من الإنس ولا من الجن ﴿ رَفْرَفٍ ﴾ بُسُط ووسائد خضر ﴿ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴾ طنافس مزخرفة بأنواع الزينة والصور ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾؟ ذُكرت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة، فبعد كل آية يأتي التذكير للبشر بنعم الله الجليلة التي لا تحصى، ليشكروا ربهم عليها.

الحزب ٥٤

سورة الواقعة

﴿ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ القيامة، سميت واقعة لتحقق وقوعها ﴿ كَاذِبَةٌ ﴾ لا يكون عند مجيئها نفسٌ كاذبة تنكر وقوعها ﴿ رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ زلزلت زلزالاً عنيفاً ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ ﴾ فُتّت تفتيتاً رهيباً ﴿ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ أصنافاً ثلاثة ﴿ ثُلَّةٌ ﴾ جماعة ﴿ مَّوْضُونَةٍ ﴾ أسرّة من الذهب، مرصّعة بالدرّ والياقوت، كما أن أوانيها وكؤوسها من الذهب، قال سبحانه: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ فكل ما في الجنة من أسرة، وأواني، وملاعق، وأكواب، من ذهب، اللهم لا تحرمنا نعيم الجنة.

قوله تعالى: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ قال الحسن البصري: تخفض أقواماً إلى أسفل سافلين، وترفع أقواماً إلى أعلى عليين، وإن كانوا في الدنيا وضعاء!!